بسم الله الرحمن الرحيم

**الرد الوجيز على جماعة البغدادي في هجومها الإعلامي على القاعدة في جزيرة العرب**

بقلم | ابو الفضل اليمني

تابعت الحملة الإعلامية التي شنتها جماعة البغدادي من خلال العديد من المؤسسات التابعة لها على تنظيم القاعدة في جزيرة العرب والتي لا تعدو -في تقديري- عن كونها ردا على الانتقادات التي وجهها التنظيم للجماعة في الفترة الماضية والتي كان آخرها الكلمة الصوتية للشيخ خالد باطرفي والتي بثتها مؤسستي الملاحم والأندلس التابعتين للتنظيم في الجزيرة العربية والمغرب الإسلامي وهي الحملة التي ستتوج في النهاية - بحسب محللين- بتكفير التنظيم في الجزيرة كما حدث لجبهة النصرة وطالبان كما هو حال الدولة في رفع سيف التكفير مع مخالفيها ومنتقديها من الجماعات المجاهدة

الحملة أتت في عدة أشكال ومن عدة مؤسسات إعلامية تابعة للدولة وكلها صبت جام غضبها على التنظيم في مخالفات شرعية ارتكبها ومواقف اتخذها حسب هذه المواد وهي أمور يجب الوقوف عندها وبيان التلبيس والتدليس الذي نسجه إعلام الدولة حولها و فضح الافتراءات والأكاذيب التي روجت لها الدولة ضد التنظيم من خلال هذه المواد  وإمعانا في التلبيس والتضليل  قامت هذه المؤسسات بنشر صور ومقاطع زعمت أنها لأحداث وقعت وهي لا تمت إلى تلك الأحداث بصلة فالصورة في واد والحدث في واد أخر ثم لم تقل ان الصور تعبيرية او من الأرشيف كما هو عادة الإعلام النزيه . كنشرها صور لحسينيات فجروها سابقا في العراق على أساس إنها لحسينيات الحوثيين المزعومة في صنعاء ونشر صور لجنود يمنيين يرفعون الرايات على أساس ان هناك تحالفا بين الجيش والقاعدة مع العلم ان هذه الصور للجيش حين دخوله لمنطقة أبين وشقرة بعد انسحاب الشباب منها ونشر مقطع لطقوس اللطم والنياحة الذي تقوم بها الشيعة في العراق وإيران على اعتبار إنها  للحوثيين في صنعاء . بل تأتي اخر صورة في فن الدجل والتضليل لسفينة راسية قريبا من ميناء المكلا معطلة منذ خمس سنين يعرف مكانها كل سكان حضرموت على أساس إنها لدولة الإمارات او للسعودية وهلم جرا والناضر بأدنى تأمل الى حجم هذه الأكاذيب والافتراءات يرى ان الدولة قد ردت على نفسها بنفسها اذ لا يمكن لأي عاقل تصديق ما طرحته الدولة هنا  وروجت له  سواء من مؤيدي التنظيم او مخالفوه لمخالفته للواقع الذي يشاهدوه بأم أعينهم وهو ما جعلني أقدم رجلا وأوخر أخرى حين كتابتي لهذه الكلمات وكل هذا يجعلنا نشكك في مصداقية إعلام الدولة وتناوله للأحداث عن كل الجبهات والساحات اذ لن يعدو  ما يطرحه عنها إلا على هذه الشاكلة من التلبيس والتضليل  ومساهمة مني في رفع الالتباس الذي قد تسببه هذه الدعايات لدى البعض وتوضيحا للحقيقة وابرءا للذمة وشفقة مني على إخواني ممن قد تنطلي عليهم وتروج في أذهانهم مثل هذه الشبهات ومحبة مني  لهم عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه" عقدت العزم بعد التوكل على الله على الشروع في كتابة هذه الكلمات ...............

وقد تمحور هجوم الدولة على التنظيم من خلال هذه المواد  في عدد من النقاط أهمها:

- مبايعة التنظيم للملا اختر منصور أمير طالبان المرتدة بحسب أصحاب الدولة والتي تصفه أيضا بالطاغوت , و ان التنظيم قد غير وبدل وتنكب طريق مشايخه وقادته كالشيخ أسامة

- عدم تحكيم الشريعة في المكلا وتسليم السلطة للمجلس الأهلي الذي تصفه بالمرتد

-  انتقاد التنظيم للدولة في استهداف مساجد صنعاء والتى تسميها الدولة ب "المعابد"وتصف مرتاديها بالمشركين

وهناك أيضا العديد من الشبهات والافتراءات الذي أثارها إعلام الدولة ستجد الرد عليها شافيا بإذن الله في هذه الورقات  وهذا أوان الشروع في المقصود والله المستعان

أولا : شنعت الدولة من خلال إصداراتها على تنظيم القاعدة في جزيرة العرب بسبب تأييده لحركة طالبان ومبايعته للملا عمر ثم من بعده للملا اختر منصور مرددة بذلك نفس الاتهامات التي أثيرت ضد الحركة منذ سيطرتها على الحكم في أفغانستان في التسعينيات من القرن الماضي فالكلام عن طالبان ليس بالجديد ومحاولة تشويهها وقادتها قائمة من اليوم الأول الذي وضعت فيه نفسها في الخط الأول لمحاربة الصليبيين فهي قاهرة الصلبان وهادمة الأوثان ومأوى أفئدة المهاجرين والمطاردين وعلى رأسهم أسامه ولا زالت رحى الحرب دائرة ينقدح أوارها ويزداد غبارها بينها وبين الصليبين يحدوها قادة الركب الميامين أسد الإسلام الملا عمر ومن بعده الملا منصور  فلم تفتر لهم قناة ولم تهن لهم عزيمة  وما الكلام عنها وقادتها الا جزءا من الحرب الصليبية عليها

كيف لا وهي تقارع الصليبين وأعوانهم منذ عقدين من الزمن فلم ترضخ ولم تستكين ولم ترض بأنصاف الحلول؟ حتى خروج أخر صليبي من ارض أفغانستان بإذن الله

كيف لا وهي المضحية بملكها وسلطانها من اجل دينها وحماية ضيوفها؟ فلم يرهبها جموع الأعداء و صولة الباطل ولا الصواريخ ولا القنابل فاعتصمت بربها وتوكلت عليه وقاتلت ولا زالت تروي بدمائها الزكية جبال ووديان وسهول افغانستان  ....فلله درها ودر قادتها وابطالها "  فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ"

لقد مثلت حركة طالبان شوكة في حلوق الصليبيين شتتت أوهامهم وأفشلت مخططاتهم وأحيت بثباتها وتضحياتها الأمة فتفجرت ينابيع الجهاد والاستشهاد في كل ربوعها فما من مجاهد في صقع من أصقاع الأرض الا ولطلبان عليه فضل وما من مهاجر إلا ولهم عليه منه كيف لا وهم قد احيوا مآثر المهاجرين والأنصار ؟

ثم يأتي بعض النكرات ليهرفون بما لا يعرفون فيتطاولون على العظماء وينفثون ما في صدورهم من حقد على المجاهدين ويسعون لفتيت صفوفهم وتفريق كلمتهم وما ذلك الا حبا في الرئاسة وسعيا للتسلط والإمارة    ولكن ما مثلهم الا كقول الشاعر :  كناطحٍ صخرةً يوماً ليَفْلِقَها ... فلم يَضِرْها وأَوْهَى قَرْنَه الوَعِلُ

فمن أنتم  لا أم لكم حتى تتطاولون على العظماء وتسفهون العلماء وتسيئون الأدب مع ممن سبقوكم هجرة ورباطا وتضحية وجهادا ؟ , أغركم حلم الناس عنكم ؟ أغركم ان الناس يهربون من الفتنه ويسدون منافذها ؟ وانتم تسعون لها بخيلكم ورجلكم , أغركم كثرتكم حتى قال قائلكم أنضروا الى قوتنا وتكالب الكفر علينا ؟ وجعل ذلك مبررا لصحة الخلافة المدعاة فاعلموا ان كثرتكم وشدة بأسكم في الحرب لا تعطيكم الحق في إلزام الناس ببيعتكم , وليست دليلا على صحة مسلككم , وقد كان شبيب أقوى منكم جندا واشد شكيمة وكان يدعي ما تدعون من الأحقية بالخلافة ومع هذا وقفت الأمة في وجهه حتى أخزاه الله وقمعه , واعلموا أيضا ان تكالب امم الكفر عليكم  لا يمنحكم الأهلية لخلافة الأمة وقيادتكم لها وقد تكالبت أمم الكفر ولا زالت على القاعدة وطالبان قبلكم فلم يجعلوا ذلك مبررا لفرض سلطانهم على الأمة ولم يرفعوا في وجهها سيف التكفير لمخالفتهم لها كما تفعلون . وان المستمع الى كلامكم لا يرى ان هناك من يحاربه الكفار الا انتم .... وما هذا الا في مخيلتكم المريضة ونكرانا منكم لتضحيات من سبقكم بالجهاد والاستشهاد كالقاعدة وطالبان..أنسيتم تكالب امم الكفر وتحالف الملل الذي دعى له بوش بعد إحداث سبتمبر المباركة ضد طالبان والقاعدة ولا زال ساريا الى اليوم ؟ أنسيتم حينما قال بوش من ليس معنا فهو مع الإرهاب فسارعت امم الكفر والنفاق وعلماء السوء وخضع العالم بأسرة لقائد الكفر العالمي ؟ إلا الثلة المؤمنة من مجاهدي طالبان والقاعدة ومعهم الكثير من امة الإسلام العظيمة التي كتم أنفاسها الحكام الخونة , فهل وضعت الحرب أوزارها بين الطرفين؟ وهل أعلنت أمريكا وحلفائها وقف العمليات العسكرية ضد القاعدة وطالبان ؟ فعلى من تزايدون ؟ وعلى من تكذبون ؟

وتنظيم القاعدة في جزيرة العرب لم يأتي بجديد في موقفه من طالبان وقادتها فهو يسير في هذا الأمر على خطى قادته وعلمائه منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلو تبديلا .

لقد عاش كثير من قادة وعلماء الجهاد في أكناف طالبان إبان حكمها لأفغانستان فناصروها وبادلوها الود وبايعوا قائدها امير المؤمنين الملا عمر وأصبحوا جندا من جنودها يعدون العدة ويجمعون الشباب و يفتحون المعسكرات في أرضها لإعداد المجاهدين ومن ثم إرسالهم الى الجبهات من البوسنة الى الشيشان و ما العراق الا خير شاهدا على ذلك , فما تراه في العراق من جند أولو باس شديد ما هو إلا  بذرة طالبان وأولئك القادة العظام أمثال أسد الإسلام الملا عمر والشيخ أسامة بن لادن والشيخ ابو مصعب الزرقاوي .... قبل ان تسطو عليه  عصابة السراق الجدد المتسلقين على أكتاف العظماء الذين كانوا حينها يتسكعون في شوارع بغداد طلبا للرزق او طلابا في الجامعات المختلطة

 -وقد أثنى عدد كبير من علماء الجهاد وقادته على طالبان وناصروها بل وبايعها بعضهم ونافحوا عنها وذادوا عنها بالسيف والكلمة  ومن هؤلاء العلماء الصادقين والقادة المنتجبين  الشيخ الإمام حمود العقلاء الشعيبي والشيخ الإمام أسامه بن لادن والشيخ ابو يحي الليبي والشيخ عطية الله والشيخ ابو مصعب الزرقاوي والشيخ يوسف العييري والشيخ فارس ال شويل والشيخ أيمن الضواهري والشيخ ابو قتادة الفلسطيني والشيخ ابو محمد المقدسي وغيرهم كثير

وأكثر هؤلاء قد توفاه الله وهو مناصرا لهم بل ومبايعا لهم

فكيف بايع هؤلاء الملا عمر وهو طاغوت في نضركم وعميل للمخابرات الباكستانية كما تقولون؟

وكيف ناصر هؤلاء طالبان وعاشوا في كنفها وهي تحمي الشرك كما تدعون ؟

وكيف كتب هؤلاء وتكلم أكثرهم في مدح طالبان و وجوب نصرتها ؟

فان قلتم ان القوم سكتوا فلم يبينوا ما عليه طالبان , لقلنا لكم كذبتم فهل سيسكت كل هؤلاء عن الحق ؟وهل سيجاملون كلهم ؟ و ستجد العقلاء من الناس يقولون انه يسعنا في امر طالبان وقادتها ما وسع  هؤلاء العلماء والقادة  وأكثرهم قد توفاه الله وانتم لازلتم أحياء والاقتداء بالميت أولى فان الحي لا تؤمن عيه الفتنه "  والذي انا منه على يقين ان ما تطرحونه اليوم عن الطالبان وقادتها  ما هو الا امتدادا لما طرح قبلكم من قبل علماء السوء من المرجئة وسدنه الحكام  ورد عليها العلماء المذكورين أعلاه وكتبوا فيه كثيرا وسنحيلكم على كلامهم  يقول الشيخ يوسف العييري رحمه الله في مقدمة كتابه "الميزان لحركة طالبان"    "ومما زاد الجرح ألماً أن ينبري بعض المرتزقة الذين يتسمون باسم المصلحين ينبرون إلى نصرة الصليب وأهله وذلك بالقدح في عقيدة حركة طالبان وترويج الأكاذيب والأباطيل من غير دليل ولا بينة والتي تصب كلها في نصرة الصليب وحزبه ، ولا زالوا يكيلون لهم التهم ويشوهون صورتهم بشتى الطرق والوسائل ...انتهى .

  وكلام الشيخ أسامه بن لادن والشيخ ابو مصعب الزرقاوي في مدح الطالبان والملا عمر ووجوب نصرتهم والتحذير من خذلانهم أشهر من ان يذكر فان أبيتم كلام هؤلاء العلماء والقادة فلا داعي بعد هذا لذكرهم في إصداراتكم وتغنيكم بهم باعتباركم امتدادا لهم ؟ ولا داعي للافتراء على القاعدة بأنها غيرت وبدلت وتنكبت طريق أسامه

فمن هم المغيرون المبدلون الذين لا يعترفون لذي فضل بفضلة ؟ ولا يعطون ذي حق حقه ؟نبئوني بعلم ان كنتم صادقين؟

لقد شنعتم على الطالبان و قادتها بسبب فتح مكتبا لهم في قطر ورميتموهم بالردة لذلك  ونسيتم ان  مشايخ الجهاد وعلى رأسهم أسامة قد عاشوا في ضل حكم طالبان وهي كانت حينها تفتح ثلاث سفارات فلم نراهم جرموا طالبان او رموها بالردة مثلكم بل والوها وناصروها وبايعوها ونصحوها فهل جائزا لهؤلاء العلماء والقادة من المجاهدين عذر طالبان في هذا الأمر وسكوتهم عنها  و غير جائزا لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب . وقد لمزتم التنظيم لقتاله للحوثيين مع فصائل المقاومة من أهل السنة الذين سميتموهم بصحوات آل سلول وقد نسيتم ان لهم سلف صدق وقدوة حق فالشيخ ابو مصعب الزرقاوي هو المؤسس لمجلس شورى المجاهدين في العراق الذي ضم فصائل المقاومة للاحتلال بما فيهم الصوفية النقشبندية وزعيمها الشيخ عبدالله الجنابي الذي كان يقربه الشيخ أبا مصعب كثيرا  و أنا حينما استدل بفعل هؤلاء المشايخ فإنما ذلك تنزلا مع ما تفهمه عقولكم وبسبب تغنيكم بهم وقولكم ان القاعدة قد تنكبت طريقهم وإلا فهذه الأمور لها ما يبررها عند أهل النضر في الأدلة الشرعية

وإما  قولكم ان التنظيم قد أصبح سندا وظهرا لآل سعود فاسألوا عن عملياته بن نايف وجنوده وعلوج الأمريكان في ارض الحرمين يوم إن عملياتكم دفع سعد لقتل بن عمه غدرا وخيانة

لقد ضيقتم دائرة الإسلام حتى أصبحت لا تتسع إلا لأفكاركم المريضة وحجرتم واسعا وشهرتم سيف التكفير في وجوه المسلمين مهما كانت أخطاءهم بسيطة  ونضرتم الى أنفسكم بأنكم جماعة المسلمين ومن خالفكم فهو مرتد او عميل لأعداء الله ....و والله ما هذا بطريق محمد صلى الله عليه وسلم  ولا بنهج الإسلام وعدله وسماحته فما لكم كيف تحكمون؟

وقد قال قائلكم في هذه الإصدارات انه بايع خلافتكم المدعاة "جل المسلمين" والمسلمون كما لا يخفاكم يتجاوز تعدادهم المليار مسلم على اقل تقدير فكم من هذا العدد الضخم بايعكم ؟ فعلى كلامكم هذا لا بد ان يكون الذي بايعكم أكثر من نصف هذا العدد أي ما يزيد على خمسمائة مليون مسلم وهذا محال والذي أراه ويراه كل العقلاء ان هذا الادعاء لا يخرج عن أمرين اثنين  أما إنكم اكذب وافجر خلق الله اذ يستحيل ان يكون بايعكم كل هذا العدد  وإما إنكم لا ترون مسلما الا من بايعكم فأي الأمرين تختارون وكلاهما أحلاهما مر بالنسبة لكم .

أما خلافتكم فمحال ان تكون هي الخلافة التي بشر بها محمد صلى الله عليه وسلم وتنتظرها الأمة بفارغ الصبر منذ ألفا وأربعمائة سنه , انها الخلافة التي تجمع ولا تفرق , توحد ولا تبدد وليست الخلافة التي تفرق المفرق وتحرر المحرر و لا تحفظ لذي حق حقه انها الخلافة التي يبايع إمامها وهو كاره وليست الخلافة الذي يقول إمامها أخذناها بحد السيف قهرا  أخذناها مغالبة وقسرا إنها الخلافة التي تقرب العلماء الصادقين وتسمع منهم وتحفظ لأهل السابقة سابقتهم ولأهل الفضل فضلهم وتوقر ذي الشيبة المسلم وليست الخلافة التي تهينهم وتسفههم ثم تكفرهم انها الخلافة التي يعيش في ظلها المسلم آمنا على عرضه وماله ونفسه وليست الخلافة التي يعيش فيها المسلم خائفا يترقب و خليفته مثله في الخوف لم يوفر الأمن لنفسه حتى يوفره لغيرة

يا قوم إنكم تعيشون في وهم اسمه الخلافة ستضلون تدافعون عنها وتصدرون أحكام التكفير لمن خالفكم  فيها بأدنى الأعذار والشبهات وتولغون في الدم الحرام بسببها  حتى تجدوا أنفسكم بلا امة فهي مجروحة مرتدة في نظركم  فلا تصحون من السكرة إلا.بعد ان  تستحل الحرمات .وتنكسر القلوب وتسيل الدماء  وحين ذلك تعلمون كم أجرمتم في حق أنفسكم وحق أمتكم فاعتبروا يا أولي الألباب ..و والله اني لكم ناصحا وعليكم مشفقا فاتقوا الله يا عباد الله واعلموا إنكم ملاقوه  " وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ...

ثانيا : وأما الأمر الأخر الذي شنعت  به جماعة الدولة على تنظيم القاعدة في جزيرة العرب هو قولهم ان التنظيم لم يقم بتحكيم الشريعة في الأرض الواقعة تحت سيطرته وسلم الحكم في مدينة المكلا للمجلس الأهلي الحضرمي الذي وصفوه بالمرتد...............................

 وحيال هذا الأمر أقول ان تنظيم القاعدة ينظر لتحكيم الشريعة بمنظار اشمل واعم مما تنظرون به وهل تحكيم الشريعة عندكم الا قيامكم بتنفيذ الحدود واقتصاركم على فقه العقوبات الذي ما هو الا بابا واحدا من أبواب الفقه عند المسلمين  الا يدخل في تحكيم الشريعة إزالة الطواغيت و القيام بما يصلح للمسلمين في دينهم ودنياهم والقيام بواجب الاحتساب بينهم  ؟ الا يدخل في تحكيم الشريعة تعليم الناس امور دينهم وتربيتهم ورعاية شؤونهم الا يدخل في الشريعة حفظ أموالهم وأعراضهم ونفوسهم وأولادهم الا يعني  تحكيم الشريعة تلمس أحوال المسلمين وتقديم الخدمات الضرورية لهم قدر الإمكان  الا يدخل في الشريعة حمل المسلمين على الاعتصام بالله وتوحيدهم على الكتاب والسنة و غيرها من مقاصد الشريعة وأحكامها العظيمة و مع إدراك التنظيم لكل هذه المسائل فقد قام  بفتح عدد من المحاكم الشرعية وتنصيب القضاة للفصل بين المتخاصمين وإقامة الحدود الشرعية على الرغم من وجود الخلاف الفقهي حول مسالة إقامة الحدود في دار الحرب والتنظيم كما لا يخفاكم يقاتل في إحدى عشر جبهة على امتداد الساحة اليمنية وهو في حالة حرب مستمرة  و مع ذلك يسعى بقدر المستطاع للتطبيق الكامل لكل مقاصد الشريعة وأحكامها مع استصحاب سنة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز في التدرج في تطبيق هذه الأحكام وقوله الشهير " لو حملناهم على الحق جملة لتركوه جملة"

وإما تسليم بعض المهام للمجلس الأهلي الحضرمي فإنما يأتي في سياق توظيف طاقات الأمة والاستفادة من أهل التجربة والخبرة وأهل العلم والاختصاص ممن لهم دراية بشؤون مناطقهم وليس هذا مما يعيب التنظيم بقدر ما هو نموذجا لتلاحم المجاهدين مع أهلهم من أهل المناطق الواقعة تحت سيطرتهم ودلالة عميقة بان التنظيم ليس همه ان يحكم أفراده بقدر ما يهمه توظيف طاقات المسلمين وإمكاناتهم وتوجيهها التوجه الصحيح , وقد سمعت كلاما جميلا في هذا الجانب من الشيخ نصر الانسي نقلا عن الشيخ أسامه رحمهما الله ما ملخصه "من يقول انه لا بد على المجاهدين إيجاد الخبراء والكفاءات قبل حكمهم للأمة فهو مخطي نحن من أمة الإسلام العظيمة والأمة والحمد لله مليئة بالكفاءات والخبراء ثم قال الأمة بكل خبراءها وإمكاناتها هي امتنا وما علينا في حال التمكين الا ان نوجهها لما نريد "  ثم انتقد الشيخ نصر الإخوان المسلمين  بشده في سعيهم الدءوب لإعداد الكوادر قبل سعيهم للتمكين وتضييعهم للكثير من الوقت في هذا الأمر  وقال لو تمكنوا بالطرق الشرعية لوجدوا الأمة معهم بكل كفاءاتها وإمكاناتها" وهذه هي النظرة الشاملة التي تنظر بها قيادة القاعدة بعكس بعض الجماعات الإسلامية التي تسعي للتسلط على الأمة وفرض كوادرها على حكمها من الفراش الى رئاسة الدولة دون إشراك الأمة في ذلك , ومن هذه النظرة العميقة لمفهوم "الأمة" وضرورة إشراكها في التغيير المنشود والمترسخة في أذهان قادة القاعدة كان تسليم المجلس الأهلي الحضرمي مهمة الإشراف على الجانب الخدمي في مدينة المكلا من عناصر مشهود لها بالخبرة والكفاءة وتحت إشراف مجلس علماء حضرموت وليس بالضرورة ان يكون هؤلاء منتمين عضويا للتنظيم بقدر ما يكونوا مسلمين  مستوفين لشروط العدالة الشرعية في الغالب فالتنظيم جزء من الأمة ولا يقدم نفسه بديلا عنها والمسلمون تتكافأ دمائهم ويقوم بذمتهم أدناهم وفي هذا السياق أحب ان اطمن امتنا بان إخوانكم المجاهدين من قاعدة الجهاد لن تتخلى عنكم في حال تمكنها ولن تستأثر بالحكم دونكم ولن تفصلكم عن أعمالكم ليحلها غيركم وسيضل المدرس في مدرسته والمدير في إدارته والخبير في مصنعه وشركته وكل ما سيتغير هي السياسة والنظم التي لن تكون إلا لله

ثالثا :  وأما الأمر الثالث الي شنت بسببه الدولة حملتها المسعورة على التنظيم فهو انتقاد التنظيم للدولة في استهداف مساجد صنعاء والتى تسميها الدولة ب "المعابد"وتصف مرتاديها بالمشركين.

.وهذا مما لبست به الدولة بل هي سيدة التلبيس في هذا  الأمر وادعت بان التنظيم قد لبس على الناس بوصفه لها بالمساجد والذي يشهد به جميع المسلمين ان ما تم تفجيره في صنعاء انما هي مساجد لا حسينيات ولا معابد كما ادعت الدولة كذبا وزورا  ورمت التنظيم بدائها وانسلت

- و لا بد لنا في بداية حديثنا حول هذا الأمر ان نؤكد على أمرين مهمين :-

 أولا: ان الحوثيين يتبعون مذهبيا للزيدية التي ليس هناك ما يميزها عن السنة في مساجدها وطقوسها التعبدية سوى مسألتي الإسبال وعدم التأمين . اما في جانب الاعتقادات فهناك خلافات كبيرة بينها والسنة وتعمقت أكثر مع مرور الزمن اثر تحولات فكرية ومنهجيه مست فروع مذهبها وأصوله الى ان وصلت حال شارفت فيه الى تحول بعض أفرادها نحو التأثر بالمذهب الاثنى عشري  والذي آخره  بروز التيار الجارودي من جديد الذي تمثله الحركة الحوثية المرتبطة سياسيا بإيران .وهذا الأمر ليس محل بحثنا

ثانيا: ان ليس لهم "دور عبادة" خاصة بهم تميزهم عن سائر الزيدية وأهل السنة لا معابد ولا حسينيات ولا مساجد ولا شيء من هذا القبيل وإنما هي مساجد عامة للزيدية ليس بينها فرق و مساجد أهل السنة  اقول هذا لكي تعرفوا مدى كذب الصور التي تم نشرها لحسينيات العراق على أساس انها لهذه المساجد التي تم تفجيرها كما لبس بذلك إعلام الدولة و قد يوجد من الحوثيين من يقوم بدور الخطابة وإمامة الصلاة  في بعض هذه المساجد ولكن هذا لا يعني انه لا يدخلها إلا هم وأتباعهم فالمسلمون في اليمن أول ما يسمع احدهم الأذان إلا ويهرع لأقرب المساجد إليه كما جرت العادة بذلك

  و اقرب الكلام الى الحق ان أكثر الحوثيين زيديه جارودية وان كانوا ليسو بأحسن حالا من الشيعة الاثنى عشرية إلا إنهم لا يتخذون الحسينيات ولا يمارسون طقوس اللطميات التي يمارسها الشيعة الاثنى عشرية , والجارودية من الفرق الزيدية المغالية التي خرجت عن الخط الأصيل للزيدية حتى وصفهم الإمام الزيدي يحي بن حمزة  المتوفي سنه 749 للهجرة في رسالته الوازعية بقوله " وهم مختصون من بين سائر فرق الزيدية بالتخطئة للصحابة وتفسيقهم .وقد نقل عن بعضهم اكفار بعض الصحابة والله حسبهم فيما زعموه واعتقدوه وهو لهم بالمرصاد وهذه المقالة لا تنسب الى احد أكابر أهل البيت وعلمائهم ..... إلى إن قال واعلم ان ليس احد من فرق الزيدية أطول لسانا ولا أكثر تصريحا بالسوء في حق الصحابة من هذه الفرقة " انتهى الوازعية ص33 , واسمع يا من تفجر مساجد صنعاء فهذا الكلام لأحد أئمة الزيود وحكام اليمن السابقين الذي يتردد أتباعه بالمئات على المساجد التي تفجرونها هذا فضلا عن العدد الكبير من أهل السنة الذين تم قتلهم في هذه التفجيرات فأين تذهبون بدمائهم يوم تقفوا بين يدي الله ,

لقد حكمت الزيدية اليمن اكثر من  ألفا ومائة وخمسون عاما وبالرغم على ما عندها من طوام ومآخذ إلا إن هناك صفحات مشرقة في تاريخها  لا يمكن جحودها منها  ان الإمام الهادي قد أباد القرامطة الإسماعيلية في عهده حتى أفناهم في وقائع تشيب لها الولدان وخرج في ضل حكمهم لليمن أئمة الهدى من العلماء المبرزين والأئمة المجتهدين كالإمام محمد بن إبراهيم الوزير و الإمام ابن الأمير الصنعاني وشيخ الإسلام الشوكاني الذي كان قاضي للقضاة في عهد الإمام الزيدي المهدي عبدالله بن القاسم والمسلمون ومنذ دخول الزيدية الى اليمن , وهم يصلون في مسجد واحد وخلف إمام واحد  بل ان الحلقات العلمية للمذهب الزيدي والمذهب الشافعي كانت تقام في الجامع الكبير بصنعاء جنبا الى جنب وكل المساجد في عموم اليمن فمن أراد السنة فليذهب الى حلقة الشافعية ومن أراد الزيدية فليذهب الى حلقة الزيدية  . فالمساجد التي تمت فيها التفجيرات هي مساجد عامة يدخل فيها المسلمون للصلاة على اختلاف مذاهبهم وليس هناك مساجد خاصة بالحوثيين كما تدعي دولة البغدادي  لدخولهم تحت عموم مذهب الزيدية فإذا أردتم ان تقاتلوا الحوثيين فعلا فعليكم بدخول الخط الأمامي في مواجهتهم او استهداف معسكراتهم وثكناتهم كما يفعل أبطال القاعدة أما استهداف مساجد المسلمين العامة فهذا من الخور والضعف و الزيغ والانحراف نعوذ بالله من الخذلان ,  والذي يقول لكم ان هناك مساجد خاصة بالحوثيين فهو كاذبا عليكم , خادعا لكم , والذي يقول لكم انه يمكن التمييز في المساجد بين الحوثي والزيدي بل وحتى السني فهو أضل من حمار أهله . ويجب التنويه هنا على ان هناك حسينيات انتشرت في الآونة الأخيرة بشكل محدود لطائفة الاثنى عشرية في صنعاء والجوف وبعض المناطق وظهرت لها مقاطع مرئية وهي تقوم ببعض الطقوس كالبكاء واللطم كما تفعل الاثنى عشرية  في العراق وإيران ولكن هؤلاء يعملون بمفردهم ولا يتبعون طائفة الحوثيين او الزيدية وهي الحسينيات التي لو تم استهدافها لما اعترض احد , نقول هذا للأمانة العلمية لكي لا يحدث اللبس لدى البعض فيجعل ما يرى من طقوسها حجة في تفجير مساجد الزيدية التي يرتادها كل أصحاب المذاهب الإسلامية

فمن الملبس يا ترى هل هو من يستهدف مساجد المسلمين دون تمييز بين برها وفاجرها ؟ هل هو من يأنف عن قبول النصح فيزيد من التضليل والكذب والافتراء والإصرار على الأخطاء ؟  فأين هي المعابد التي تدعون اخبرونا عنها وأرشدونا الى أماكنها ان كنتم صادقين ؟ اما المساجد التي فجرها جنودكم الأشاوس فإنها مساجد عامة يرتادها الزيدي والحوثي والسني على حد سواء بل ان في بعضها قتل بعض نساء السنة اللواتي كن يجلبن الماء من بئر المسجد  , وإذا سلمنا جدلا ان هناك مساجد خاصة لا يدخلها إلا حوثيين وهذا محال خاصة في صنعاء فانه سيترتب على استهدافها مفاسد عظيمة أدناها ان تحترق المصاحف وتتمزق بفعل التفجير وهذا لعمري عند الله عظيم

يا قوم ان عدم معرفتكم بالواقع على الأرض وجهلكم بتاريخ اليمن جعلكم تقومون بهذه الأفعال الخرقى التي أصبحت مسبة على كل المنتمين للحركة الجهادية وظهر هذا جليا حتى في عدم نطقكم لاسم الحوثيين بالشكل الصحيح , والعودة إلى الحق خير من التمادي في الباطل و والله  إني عليكم من المشفقين وأخيرا  ففرقة الزيدية في اليمن اقرب الفرق الشيعية الى مذاهب أهل السنة كما حقق ذلك علماء المذاهب والفرق وقد انقسمت الزيدية الى عدة فرق منها الهادوية والجارودية التي ينتمي إليها حسين الحوثي المؤسس الفعلي لجماعة الحوثيين والذي استطاع بدهائه وخبثه ان يجيش أكثر عدد من الزيدية في اليمن خلف مشروعة السياسي المرتبط بإيران وهذا لا يعني ان كل الزيدية في اليمن قد انضوت تحت هذا المشروع اذ لا زال هناك عدد كبير من الزيدية لا تؤيد الحوثي في مشروعه هذا و ما محمد بن عبد العظيم الحوثي ابن عم الحوثي حسين وأتباعه إلا دليلا على ذلك ,  والزيدية في اليمن بكل فرقها ليس هناك ما يميز بعضها عن الأخر كاتخاذ طقوس معينة او لبس معين كما أسلفنا سابقا  وحتى مساجدهم يصلون فيها جميعا على اختلاف فرقهم وأهل السنة لا يجدون غضاضة في ارتياد مساجدهم والصلاة فيها والعكس كذلك ولا اضن انه بعد هذا التوضيح يبقى لأحد حجه في تسميتها بالمعابد ومرتاديها بالمشركين اللهم هل بلغت اللهم فاشهد

  وأخيرا

فو الله الذي لا اله إلا هو لو كان الحق مع الدولة فيما روجته  لما كتبت حرفا واحدا من هذا الكلام ولكنني رأيت ان الأمر قد تجاوز حدود الكذب الى الافتراء وطمس الحقائق الماثلة للعيان مما ينذر بكارثة يصبح السكوت عنها جزاءا من الجريمة و مشاركة فيها خاصة بعد ما وصل إلينا من معلومات عن طريق الثقات من مآسي مست أهل السنة ممن تم استهدافهم في هذه التفجيرات وغاية ما ارجوه ان يغفر الله لنا جميعا الخطاء والزلل وان يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن انه خير مسؤول  وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم